



التحذير من النفاق

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد ،فقد بين الله سبحانه في كتابه الكريم خطر النفاق وأنه من أعظم الذنوب وبين مال صاحبه فقال سبحانه : «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار» . وقال سبحانه: «إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا» . والنفاق ينقسم لقسمين :

أولاً: النفاق الاعتقادي، وينقسم لستة أنواع: تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم، أو تكذيب بعض ما جاء به، أو بغض الرسول صلى الله عليه وسلم، أو بغض بعض ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، أو الفرخ بانتخاض دين الرسول صلى الله عليه وسلم، أو الكراهية لانتصار دين الرسول صلى الله عليه وسلم.

إن المنافق في هذا القسم مؤمن الظاهر، كافي الباطن، أما الإيمان الظاهر فيكون من خلال صلاته وصيامه وحجه ومشاركة المسلمين في شعائر الدين الظاهرة، وهذا حال

المنافقين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي كل زمن تكون فيه الشوكة للإسلام ظاهرة، وأما الكفر الباطن فيكون بإخفائه التكريب للإسلام، وإضمار العداوة لله ولرسوله وللمؤمنين ويدل على ذلك قول الله سبحانه: «إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون» . وأعلم أن هذا الصف أشد أعداء الله ورسوله، ولذا كان جزاؤهم أعظم من جزاء الكافرين قال الله تعالى: «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً» . وقال سبحانه: «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم فلن يغفر الله لهم ذلك إنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين» . وقال عز وجل: «ولانصل على أحد منهم مات أبدا ولانقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون» .

وقد وصفهم البيهقي سبحانه بأنهم كاذبون يصدون عن سبيل الله، وأنهم يستكبرون، وأنهم لا يقيفون ولا يعلمون

ولا يعقلون، وقد بين أبرز صفاتهم والتي على رأسها موالاة الكفار علنا وسرا قال تعالى: «فترى الذين في قلوبهم مرض يسهرون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين» فهذا هو شأن المنافقين وحالهم يعتذرون عن موالاة الكفار بخشيتهم أن تدور الدوائر من قوم لقوم فلا يدوم الأمر للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

ثانياً: النفاق العملي ويترج تحته هذه الأنواع فعن أبي هريرة -رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر» البخاري ومسلم.

ولقد كان الصحابة لعميق إيمانهم وسعة علمهم بخشون على أنفسهم من النفاق قال البخاري في صحيحه باب خوف

المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر... وقال ابن أبي مليكة: ارتكت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه.

إن المنافقين بلجأوا لأساليب مكررة خادعة للدعوة لما يريدون من الانحراف العقدي والانحلال الأخلاقي، والسعي لجلب الشك لدى المسلم في دينه وعقيدته، ويشاء الله إلا أن يبين مواقفهم التي لا تتغير بتغير الزمان بل هي ثابتة ثبعا لثبات النفاق في قلوبهم ومن ذلك عندما يدعون إلى الله ورسوله ليحكم بينهم فإنهم بينعدون طلبا لقوانين أن يبين مواقفهم التي لا تتغير بتغير الزمان بل هي ثابتة ثبعا لثبات النفاق في قلوبهم ومن ذلك عندما يدعون إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون...» إن المنافقين باللون المتكررات ويكرهون الطاعات ويقضون أيديهم عن الأنفاق والصدقات كما قال تعالى: «يامرون بالئفك وينهون عن المعروف ويقضون أيديهم نسوا الله فينسهم إن المنافقين هم الفاسقون».

«أثاث على الطريق»

عن أبي هريرة، رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه جاره، فقال: يا رسول الله إن جاري يؤذيني، فقال: «أخرج مناعك فضعه على الطريق فجعل كل من مر عليه قال: ما شأنك؟ قال: إني شكوت جاري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أخرج مناعي فأضعه على الطريق فجعلوا يقولون: اللهم العنه اللهم أخذه، قال: فبلغ ذلك الرجل فأتاه فقال: أرجع فوالله لا أؤذيك أبدا. «رواه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

الإيمان والجار:

لقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين الإيمان والجار، في أحاديث عدة، ففي مجال الإحسان قال صلى الله عليه وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم جاره. وفي مجال الإيذاء قال عليه الصلاة والسلام: والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن . قيل من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يامن جاره بوائقه(شروره)، وهكذا فالمؤمن الحقيقي هو الذي يراعي حق الجوار، سواء كان الجار مؤمنا أو كافرا، فالإحسان إليه والسلام عليه وكف الأذى بل والصبر على آذاه، من شيم الكرام المؤمنين حقا.

من صور الإيذاء

لإيذاء الجيران صور متعددة، فمنها ما يكون باللسان من غيبته، والبهتان عليهم، وسبهم والتعدي عليهم، ومنها ما يكون بالأفعال من الاعتداء على ممتلكاتهم، ورمي الأوساخ عندهم، وهتك أسرارهم، وإطلاق العصر على نساءهم، وعدم مراعاة حرمة وعرض الجار، وهذه من أخطر الأمراض، وأنشدها ضررا، فلا يؤمن عبد حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه. قال عنترة الشاعر الجاهلي: وأعص طرفي إن بدت لي جارتتي..... حتى يوارى جارني ماواه.

وهذا من شيم الكرام، أصحاب النفوس الأبية التي ترفض أن تذل نفسها لتجرح عرض الجيران، وهذه ذكرى لأهل الإيمان، اللهم ارزقنا إيمانا صادقا وعما متقبلا، وآخر الأمر أن الحمد لله رب العالمين.

الخيانة من خصال النفاق . . ووسواس القلب ليس نفاقا

الخيانة في الوظيفه من خصال النفاق

اسم المفتي: الشيخ عبدالعزيز بن باز

نص السؤال: بعض الموظفين والعاملين

لا يعطون عملهم الحماسة اللازمة، فتجد بعضهم يمر عليه عام قاتر وهو لا يامر بخير ولا يئمن عن شر ويأخر عن العمل ويقول: أنا ساذون من رئيسي فلا علي شيء . فمن كانت هذه حاله فهل عليه شيء في دينه ما دام على هذه الحال؟ اقتونا جزاكم الله خيرا.

نص الفتوى: أولا المشروع لكل مسلم ومسلمة التبليغ عن الله سبحانه وتعالى لما سمع من الخير كما دل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم أداهها كما سمعها وقال عليه الصلاة والسلام: (بلغوا عني ولو آية). وكان إذ خطب الناس وذكرهم يقول: (قليلبلغ الشاهد الغائب قرب مبلغ أوعى من سامع) فإنا أوصيكم جميعا أن تبلغوا ما سمعتم من الخير عن بصيرة وتثبت. فكل من سمع علما وحفظه يبلغ أهل بيته وأخواته ومجاسديه ما يرى فيه الخير من ذلك مع العناية بضبط ذلك وعدم التكلم بشيء لم يحفظه حتى يكون من المتواصين بالحق ومن الدعاة إلى الخير. أما الموظفون الذين لا يؤدون أعمالهم أو

ولو لم يامرء رئيسه فلا يقعد عن العمل أو يتساهل فيه بل ينبغي أن يجتهد حتى يكون خيرا من رئيسه في أداء العمل والنصح في الأمانة وحتى يكون قدوة حسنة لغيره.

هل الوسواس في القلب يعتبر من النفاق

اسم المفتي: الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله

نص السؤال: هل الوسواس في القلب يعتبر من النفاق أم يدل ذلك على ضعف الإيمان لهذا الشخص حيث أنه لا طاقة له في ذلك ويرأوده الوسواس في فترات كثيرة خصوصا عندما ينوي فعل عمل الصالحات.

نص الفتوى: الوسواس في القلب ليس نفاقا ولا دليلا على ضعف الإيمان بل هو دليل على قوة الإيمان إلا أنه يجب على الإنسان أن يقاومه فقد شكى الصحابة رضي الله عنهم هذه الوسواس إلى رسول الله صلى الله عليه نعم قال (ذاك صريح الإيمان) يعني خالص وعلى آله وسلم فقال (أوجدتم ذلك) قالوا نعم قال (ذاك صريح الإيمان) يعني خالص الإيمان ثم أمر عليه الصلاة والسلام من وجد ذلك أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم وينتهي فإذا أحس المؤمن بهذه الوسواس التي يعطيلها الشيطان فعليه أن يستعيذ

بالله من الشيطان الرجيم وينتهي يعرض وسئل بإذن الله تعالى فهي إذن ليست دليلا على النفاق ولا على ضعف الإيمان ووجه كونها صريح الإيمان أن الشيطان لا يأتي إلى قلب خراب يفسده لأنه فاسد وإنما يأتي إلى القلوب السليمة الخالصة ليعسد عليها دينها ويقينها وذكر لابن مسعود أو ابن عباس أن اليهود يقولون نحن لا نوسوس في صلاتنا يفتخرون بذلك فقال صدقوا وما يصنع الشيطان بقلب خراب الشيطان قلب الخراب ما هو جاي بخربه خربان ولكن على من ابتلي بهذه الوسواس أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يلفت إليها ويمضي في عمله إن دنيويا كان أو أخرويا.

يبكي لسماع القرآن ويمارس العادة السرية ويسيء لوالديه فهل هذا نفاق ؟

اسم المفتي: الشيخ محمد المنجد

نص السؤال : قرأت في أحد المواقع الإسلامية عن صفات الحبيب للمصطفى، وقد أدى ذلك إلى بكائي بعض الشيء، وهذا يقع لي - أي البكاء - حتى في بعض الصلوات في المسجد، خصوصا إذا كان للإمام صوت شجي، ولكن على الرغم من هذا فإنني أقع في بعض المعاصي كالعادة السرية، ورفع صوتي